أثر القرآن الكريم في الرؤيا الشعرية الجديدة في ديوان النابغة الجعدي

أ.م.د. محمود أحمد شاكر غضيب

جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية / قسم اللغة العربية

The Impact of the Holy Quran on the New Poetic Vision in the Diwan of al-Nabigha al-Ja'di

Asst. prof. Dr. Mahmood Ahmed Shakir Ghadeeb

University of Baghdad/ College of Islamic Sciences/ Department of Arabic

ملخص البحث

يقف البحث الموسوم (أثر القرآن الكريم في الرؤيا الشعرية الجديدة في ديوان النابغة الجعدي) على العديد من الرؤى الشعرية التي ظهرت في ديوان الشاعر، والكشف عن التأثير القرآني في رؤيا الشاعر النابغة الجعدي. ولذلك صار من المنطقي أَنْ يقسم البحث على مبحثين: فكان المبحث الأول بعنوان: (الرؤيا الاجتماعية قبل نزول القرآن)، ثم يكون المبحث الثاني بعنوان (الرؤيا الشعرية الجديدة وأثر القرآن فيها.

أهداف البحث: يسعى البحث للكشف عن العديد من الرؤى الشعرية حديثة النشأة، التي ظهرت في ديوان الشاعر، وقد أثر القرآن العظيم بلغته ومعانيه وصوره في هذه الرؤى الجديدة.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في محاولة استكشاف التأثير القرآني في رؤيا النابغة الجعدي، وما أحدثه تبدل الحياة في تفكير شاعر عاش عصري الجاهلية والإسلام.

كلمات مفتاحية: أثر، القرآن، الرؤيا، الإسلام، النابغة، العالم.

Abstract

The research, entitled "The Impact of the Holy Qur'an on the New Poetic Vision in the Diwan of Al-Nabigha Al-Ja'di," examines several poetic visions that appeared in the poet's collection, revealing the Qur'anic influence on the poet's standpoint. The research is divided into two sections: the first section is titled "The Social Vision before the Revelation of the Qur'an," followed by the second section titled "The New Poetic Vision and the Qur'an's Influence on It."

The research seeks to uncover several newly emerging poetic visions that appeared in the poet's collection. The Qur'an, through its language, meanings, and imagery, influenced these new visions. The importance of the research lies in its attempt to explore the Qur'anic influence on Al-Nabigha Al-Ja'di's vision and the impact that the transformation of life had on the thinking of a poet who lived during the pre-Islamic and Islamic eras.

Keywords: Influence, Qur'an, vision, Islam, Al-Nabigha, scholar.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آل بيته الطاهرين، وبعد.

فإنَّ الشعر العربي في الحقبة الممتدة من قبل مجيء الإسلام وحتى مجيء البعثة النبوية هو بؤرة استقطاب لكثير من الباحثين والنقاد عبر شتى الأزمنة، إنَّه شعرٌ مثَّل الواقع العربي، واقع الصراع المحتدم بفعل مجيء الإسلام في شبه الجزيرة العربية، وهذا الشعر إنَّما يحمل دلالات ثرّة، وإيحاءات كثيرة، ويحمل كثيرًا من المعاني الإنسانية، التي مثلت رؤيا الإنسان العربي، وكان الشاعر النابغة الجعدي من الشعراء الذين تأثروا بالرؤيا الإسلامية الجديدة، تلك الرؤيا التي انطلقت من الفكر القرآني العظيم، فكان الجهاد في سبيل الله، والدفاع عن حياض الإسلام، وعن النبي ﷺ، كلها رؤى جديدة أخذت حيزاً من شعر هذا الشاعر المخضرم، فاستطاع أن يعبّر عن كل تلك الأفكار في شعره، وأوجد لنا نصاً شعرياً إسلامياً، تأثَّر كثيراً بما سمعه من آيات الله في القرآن الكريم، فكسر ببعض قصائده كل التقاليد الفنية المعروفة في صناعة القصيدة.

حاول الشاعر أن يجسد عمق التجربة الجهادية الإسلامية، وذلك حينما خرج للجهاد في سبيل الله، وتمثل ذلك في بعض قصائده الإسلامية.

اعتمد البحث على عديدٍ من المصادر والمراجع العربية والأجنبية في استقراء شعر النابغة الجعدي، ولعل من أبرز الكتب القديمة (الخصائص لابن جني)، و(المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد بن علي المقري) و(دلائل الإعجاز، للشيخ عبد القاهر الجرجاني)، وكان من الكتب الحديثة التي اعتمدها البحث كتاب (جدلية الخفاء والتجلي(دراسات بنيوية في الشعر)، كمال أبو ديب) وكتاب (الرؤيا الإبداعية، مجموعة مقالات

لهاسكل بلوك وهيرمان سالنجر، ترجمة أسعد حليم) و (التداولية والدراما -نحو مقاربة لسانية للخطاب المنطوق- للدكتور عدنان رسمي ياسر) و(لسانيات الخطاب الأسلوبية والتلفظ والتداولية، لصابر حباشة) وغيرها مجموعة من المؤلفات الحديثة.

التمهيد:

الرؤيا الشعرية والعملية الابداعية:

إذا أردنا الرجوع الى المعجمات الخاصة باللغة العربية القديمة للكشف عن مدلول (الرؤية)، فالخليل بن أحمد الفراهيدي يقول إنّ "البصر بالعين هو رؤية"[١]، وأما ابن منظور فيذهب إلى القول بأن (الرؤية) تعني "النظر بالعين والقلب"[٢]، ورأيتُ الشيء رؤيةً: أبصرته بحاسة البصر[٣]، واما (الرؤيا) فهي بحسب احمد بن محمد بن علي المقري القبري (ت٧٧٠هـ) فتعني الحذق بالأمور والتدبر[٤].

والحقيقة التي نحن بصدد الوقوف عليها، أنَّ مصطلح (رؤية) هو منقول عن غولدمان في كتابه (البنيوية التكوينية والنقد الأدبي)، ولكن يصر بعض النقاد العرب المحدثين على أنَّها (رؤيا) لا (رؤية)، ومنهم أحمد سعيد (أدونيس)، والذي قال: "أنَّهُ رؤيا، والرؤيا، بطبيعتها، قفزة خارج المفهومات السائدة. هي، إذن، تغيير في نظام الأشياء وفي نظام النظر إليها"[٥]، ومن النقاد أيضاً فاضل ثامر حين قال: "بأنَّ مصطلح الرؤيا يشير إلى المنظور الفكري، والفلسفي، ووجهة النظر، الى جانب دلالته الحلمية"[٦]، واستعمل مصطلح (الرؤيا) في بعض أبحاثه التي قدَّمها في كتابه (مدارات نقدية في إشكالية النقد والحداثة والأبداع) [٧].

في حين بينما ذهب الدكتور محمود عبد الله الجادر إلى القول بأنَّ: "الرؤيا الشعرية قد تبدو في أكثر الأحيان الصياغة الجديدة لنتاج الرؤية والكشف الإبداعي عن وجه آخر لها، أو تطويع لتفاصيلها، أو إعادة تشكيل لنهاياتها المستقرة في الوعي الطامح إلى

رسم قسمات وجه الحياة لا كما هي كائنة إنما كما ينبغي أن تكون"[٨]، وهناك من النقاد من ذهب إلى أنَّ "الرؤيا الشعرية هي ليست الفكر مجرداً، بل الفكر وقد صار جزءًا داخليًا من هيأة حسية حارة، وهي أيضا ليست الموقف وحده، بل الموقف وقد اندرج في مناخ القصيدة وتشكلها الأدائي"[٩]، ومن هنا تغدو القصيدة الشعرية (باباً واسعاً منفتحاً على العالم والإنسان في كل الأبعاد والأعماق الممكنة، وبناء على هذا فإنَّ العملية الشعرية الإبداعية تغيّر من طبائع الأشياء الداخلة في القصيدة، فالكلمة يمكن لها أن تكون علاقة (relation) أو عملية (process) كما وصفها إمبسون، والمعنى حدثاً، كما قال شورت، والعمل الشعري كله علاقة صورية، كمال قال هربرت ريد)[١٠]. وإنَّ رؤيا الشاعر هي فلسفة الشاعر، وموقفه، وفكره، متجسدًا في الأثر الأدبي، وأنَّ الشاعر المبدع هو القادر على أنْ ينتج نصًا له سماته الفارقة التي تميزه عن غيره من النصوص الأدبية الأخرى، ولا يحصل ذلك إلاَّ من طريق صناعة تشكيل شعري لم تعهده العرب فيما سبق، ويحمل فكرًا و فلسفة ورؤى جديدة، وله صياغة منفردة، وقديمًا ذكر الشيخ عبد القاهر الجرجاني مقولته الشهيرة: "فكما ان محالًا إذا أنتَ أردت النظر في صوغ الخاتم وفي جودة العمل و رداءته أن ينظر إلى الفضة الحاملة تلك الصورة، أو الذهب الذي وقع فيه العمل، وتلك الصنعة كذلك محال إذا أردت أن تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام، أن تنظر في مجرد معناه"[١١]، وكان لشاعرنا الإسلامي (النابغة الجعدي) صياغته الشعرية التي انتمت إلى عصره، فهو شاعر عاش عصري الجاهلية والإسلام، وتأثر كثيرًا بالحياة الجديدة التي شهدتها الحقبة النبوية، وصار لهذا الشاعر رؤيا جديدة في الحقبة الإسلامية تأثرت كثيرًا بما سمعه من القرآن الكريم، وهو ما سنقف

عليهِ في هذا البحث.

وإذا أردنا أنْ نقفَ على الحالة الثقافية بعد مجيء الإسلام، فقد تأثرت كثيراً بمجيء القرآن العظيم، فهذا الكتاب المعجز قد أحدث تغيّراً كبيراً في معجم شاعر عصر صدر الإسلام، وبدأ الشاعر ينظر إلى كثير من القضايا التي بدأت تطرأ على الساحة، وصار لزاماً عليه أنْ يدافع عن الدين الجديد، وعن النبي ﷺ، وعن مبادئ الفكر الإسلامي الجديد[١٢]، كما تأثر شاعر هذا العصر بكل الوقائع التي شهدها المسلمون، والتي أوقعت الكثير من الشهداء، فكل ذلك صار موضوعات للشاعر الإسلامي.

أحدث هذا الدين ثورة في مناحي الحياة المختلفة، ثورة على بعض القيم الجاهلية الفاسدة، وعلَّم الجميع أنَّهم كانوا على خطأ كبير من العادات والمعتقدات القديمة، وهذا الدين قد جعل العرب ينظرون إلى الحياة بمنظارٍ آخر، وجعلهم يتعاملون مع بعضهم بعضًا بمرجعية وخلفية غير تلك التي كانوا يتعاملون بها[١٣].

المبحث الأول: الرؤيا الاجتماعية قبل نزول القران:

مثلت الرؤيا الاجتماعية سمة فنية بارزة في شعر النابغة الجعدي، سيقف البحث للكشف عن معالمها في شعر هذا الشاعر، ذلك لأن (الشاعر هو نبتة إنسانية تتفتق من تربة الواقع، وتتعايش مع مجتمع له عاداته وتقاليده ومثله وتاريخه)[١٤]، والشاعر المتمكن هو القادر على أن ينقل تجارب إنسانية عاشها لجمهوره المتلقين، والساعي إلى نشر تلك التجارب من جيل لآخر.

ظهرت العديد من الرؤى الاجتماعية في ديوان النابغة الجعدي، ومن ذلك مثلا قوله في وفاء الأخلاء[١٥]:

"وكان الخليلُ إذا رابَنِي
فعاتبتُهُ ثمَّ لم يُعتِبِ
هوايَ لهُ وهوى قلبهُ
سوايَ وما ذاك بالأصوَبِ

فإنّي جَريءٌ على هجرهِ
إذا ما القرينةُ لم تُصحبِ
أدومُ على العهدِ ما دام لي
فإن خانَ خُنتُ ولم أكذِبِ
وبعضُ الأخلاءِ عندَ البلا
ءِ والرُّزءُ أروَغُ من ثَعلَبِ
وكيفَ تواصِلُ من أصبَحَتْ
خِلالتُهُ كأبي مرحَبِ
رآكَ بِبَثٍ فلم يلتفت
إليكَ وقال كذا أدأبِ"

الشاعر في هذه الأبيات حاول أنْ يكشف عن رؤيا خاصة به، اتصلت بالتعامل المتبادل بين الأصدقاء، والسعي إلى نشر قيم الوفاء بينهم، فأكد الشاعر على بعض الألفاظ التي جسدت معاني (الخيانة والاحتيال والمراوغة)، فقال مثلا:

- "فإن خانَ خنتُ.
- لم أكذب.
- أروغ من ثعلب.
- أبي مرحب"[١٦].

وكلها ألفاظ تدل على خيانة العهد بين الأخلاء. كما أخذت الأبيات شكلا فريداً في نقل رؤية الشاعر تجاه المعاملة المتبادلة، فهو يطمح إلى (الخليل المشارك) في شدته ورخائه، ولذلك فهو قال:

- "عاتبته لم يعتب.
- هواي له وهوى قلبه سواي.
- رآكَ ببثٍ فلم يلتفت إليكَ".

ولعل هذه الأبيات هي من النماذج الشعرية التي تحث على إدامة العلاقات الاجتماعية بين الأخلاء، ويدعو الشاعر من طريقها إلى أنْ تكون العلاقات الإنسانية متفاعلة وصادقة في الوقت نفسه.

ظهر في هذه القصيدة أسلوب الشرط في بعض المواضع من هذه القصيدة، ولاسيما في قوله "فإنْ خانَ خُنتُ" أو قوله "إذا رابني فعاتبته"، ففي مثل هذا الأسلوب يرى إبن جني إلى أنَّ القصد من مجيء فعل الشرط ماضياً هو إنزال غير المتقين منزلة المتيقن وغير الواقع منزلة الواقع[١٧]. كما ظهر في

القصيدة في أكثر من موضع أسلوب الجزم فمن ذلك مثلاً (لم أكذبْ) و(لم يلتفتْ إليك) و(لم تُصحب) و (لم يُعتِب)، فالجزم في مثل هذا الاستعمال إنما يؤثّر في الفعل المضارع فيقلب زمنه ماضياً[١٨]، وهذه الأفعال عملت على تقديم رؤيا الشاعر تجاه الصديق المثال الذي يطمح إليه، وهو ما لم يتحقق عنده مع بعض الأخلاء.

ومرة ثانية نجد الشاعر مخاطباً بعض الأخلاء، يدعوهم إلى الصبر في مواجهة المحن والشدائد التي كتبها الله جل وعلا، وعدم الجزع والملامة لأنَّ لا نفع فيها، فيقول [١٩]:

"خليليَّ غُضَّا ساعةً وتهجَّرا
ولوما على ما أحدثَ الدهرُ أو ذرا
ألم تَعْلَمَا أنَّ انصِرَافاً فسُرعَةً
لسيرٍ أحقُّ اليومَ من أن تُقصّرا
وإن جاءَ أمرٌ لا تُطيقانِ دفعَهُ
فلا تجزَعَا مما قضى اللهُ واصبِرا
ألم تعلَمَا أنّ الملامَةَ نفعُهَا
قليلٌ إذا ما الشَّيءُ ولَّى فأدبَرا
تَهيجُ اللّحَاءِ والملامَةَ ثمَّ ما
تُقَرّبُ شيئاً غيرَ ما كانَ قُدّرَا
لوى اللهُ عِلمَ الغَيبِ عمَّن سواءَهُ
ويَعلَمُ منهُ ما مَضَى وتأخَّرَا
رَكِبْتُ الأمورَ صَعبَها وذَلُولَها
وقاسَيْتُ ايّاماً تُشيبُ الحَزَوَّرا"

حملت هذه القصيدة مجموعة من المعاني التي تمحورت حول قيم الصبر، وظهر ذلك بقوله:

- تهجّرا[٢٠].
- إنْ جاء أمر لا تطيقان دفعه.
- فلا تجزعا.
- ركبت الأمور صعبها وذلولها.
- قاسيتُ أياماً تشيب الحزوَّرا.

فكل ذلك يدور حول الدعوة إلى التحمل، والصبر في أيام المحن والشدائد، وهذه رؤيا اجتماعية انبثقت من ذات الشاعر، ولعله أحس بمشاعر التململ والجزع من صاحبيه، ولذلك دعاهما إلى ترك الملامة والجزع في أكثر من موضع، فقال: "إنَّ الملامة نفعها قليل" و "إنْ جاء أمر لا تطيقان دفعه

فلا تجزعا" وقال أيضا: "تهيج اللحاء والملامة ثمّ ما تقرب شيئاً".

وكان الشاعر متمكناً حينما استعمل الفاظاً تدل على الصبر، وعدم الجزع، فنقل للمتلقين رؤيا اجتماعية خالصة، جعلنا نحس بمسؤوليته الإنسانية والاجتماعية في الدعوة إلى الصبر في الشدائد؛ ولذلك هو نقل تجارب عاشها حين ذكر بأنه "ركب الأمور صعبها وذلولها"، و أنَّه "قاسى أياماً تشيَّبُ"، فكأنما جعل من نفسه مثالًا حياً وواقعياً في مواجهة أزمات الحياة، واعتقد أنَّ ذلك يرجع إلى أنَّ الشاعر لا يمكن أنْ ينفرد من مسؤوليته بوصفه إنساناً، فضلًا عن أنَّ الكتابة الأدبية بحسب الناقد الأوربي هاسكل بلوك قد تنبع مباشرةً من الأوضاع الإنسانية، ومن صعوبات الحياة[٢١].

والجدير بالذكر أنَّ الشاعر قد صنع بقوله "ركبت الأمور" إلى استعمال الفعل (ركبت) في غير معناه الحقيقي، ذلك لأنَّ الركوب لا يكون إلَّا على الدواب، فأوجد الشاعر استعمالًا فنياً، وهذا يدل على تمكنه من أدواته اللغوية.

ونلحظ حضوراً للسمة الحوارية في أكثر من بيتٍ شعري، ولاسيما في قوله "ألم تَعْلَمَا أنَّ انصِرَافاً فسُرعَةً" وقوله "وإن جاءَ أمرٌ لا تُطيقانِ دفعَهُ" و "اصبرا" وقوله "ألم تعلَمَا أنّ الملامَةَ نفعُهَا قليل"، والحقيقة أنَّ هذا الحوار أدى فعلاً انجازياً، و(الأنجاز بالكلام يأخذ بالحسبان كون اللغة تنكشف فيها المقاصد، وتتفاعل فيها الذوات الخطابية)[٢٢]، والشاعر حاول بوساطة هذا الحوار أنْ يؤدي فعلاً طلبياً، ظهر في صيغة الأمر الذي تكرر لأكثر من مرة، وذلك في قوله "غضّا ساعة" و "لوما على ما أحدث الدهر" و"آصبرا"، وفي هذه الصيغ يظهر الفعل الإنجازي، كما أنّ صيغة النصح التي ظهرت في مجرى الحوار الذي وجهه الشاعر لصاحبيه، ولاسيما في الفعل المسبوق بلا الناهية (لا تجزعا)

في قوله "أنْ جاء أمرٌ لا تطيقان دفعه فلا تجزعا"، فأنّ مثل هذا الفعل يعد بحسب أوستن (AUSTIN) من أفعال الممارسات[٢٣].

وعبر متابعة لحرف (الراء) في كل ألفاظ القصيدة، فإنَّ هذا الحرف تكرر كثيراً ولاسيما في حرف الروي، وفي الألفاظ الأخرى، كما في قوله (تهجرا، الدهر، انصرافا، لسير، أمر، تقرب، غير، ركبت)، فمثل هذا التكرار بحسب الدكتور كمال أبو ديب إنما يحدث اهتزازات نغمية لا ينتهي صداها[٢٤].

ولعل من قبيل الكشف عن رؤيا الشاعر بوساطة ما يعرض من صور شعرية، فيمكن أنْ نقفَ على قوله مفتخراً ببأس قبيلته وإقبالهم على الحرب حين تحتدم الأمور، فيقول[٢٥]:

"وتُنكرُ يوم الرّوعِ ألوانُ خيلنا
من الطّعنِ حتى تحسِبَ الجون أشقرا
ونحنُ أناسٌ لا نعوّدُ خيلَنَا
إذا ما التقينا أن تحيدَ وتنفِرَا
وما كان معروفاً لنا أن نردَّها
صِحَاحاً ولا مِسْتَنكراً أن تُعقَّرَا
بلغنا السما مجداً وجوداً وسُؤدَداً
وإنّا لنَرجُو فوقَ ذلكَ مظهَرَا
وكل معدّ قد أحَلَّتْ سُيوفُنَا
جوانبَ بحرٍ ذي غوارِبَ أخضَرا"

استطاع الشاعر بإيراد بعض صور الخيل أنْ يقدم رؤيته الخاصة في قوة قبيلته، وإقبالهم للحرب، فهو حين قال:

"وتُنكرُ يوم الرّوعِ ألوانُ خيلنا
من الطّعنِ حتى تحسِبَ الجون أشقرا"

فإنَّه يجعل من الخيل عنصراً مشاركاً في الحرب، حتى تتغير ألوانها من الطعن، فجعل من حديثه عن تبدل ألوان الخيل طريقًا للكشف عن شجاعة قبيلته وقوة بأسهم. ومرة ثانية يذكر الخيل التي يستعملونها في حروبهم فقال:

"ونحنُ أناسٌ لا نعوّدُ خيلَنَا
إذا ما التقينا أن تحيدَ وتنفِرَا"

فبدلًا من أنْ يقول: إنَّ قبيلته لا

يهربون في موقف الحرب فإنَّهُ قال: "لا نعود خيلنا إذا ما التقينا أنْ تحيد وتنفرا"؛ ذلك لأنَّها اعتادت على الحرب، ولأنها كثيرًا ما شاركت فيها.

وفي الواقع أنَّ الشاعر حينما يريد أنْ يقول شيئاً بوساطة نصه الشعري، فإنَّه يسعى بما يقول إنْ يفعل شيئاً، وهذا الفعل الذي يطمح الشاعر الى تحقيقه في نفوس المتلقين هو الذي يكوّن معاني القصيدة، التي يسعى إلى إيصالها إلى جمهور المتلقين في عصره[٢٦].

والحقيقة أنَّ الشاعر أراد أنْ يحقق فعلاً وهو إيصال رسالته إلى جميع القبائل الموجودة في عصره، تبين مقدرة قومه في أيام الحرب، وهم لا يهابون الموت، وهم أصحاب قوة وبطش، ولذلك هو أعلن بأن سيوفهم قد طالت العرب جميعًا، فقال[٢٧]:

"وكل معدّ قد أحَلَّتْ سُيوفُنَا

جوانبَ بحرٍ ذي غوارِبَ أخضَرا"

ولذلك فإنَّ الشاعر قد استطاع أنْ يعكس في البيت الشعري الأخير معانٍ تتصل بقيم البطولة، أضفاها على قومه الذين وجدهم لا يهابون أحداً من القبائل الأخرى.

المبحث الثاني: التأثير القرآني في رؤيا النابغة الجعدي الشعرية الجديدة:

أحدث القران العظيم تأثيراً بالغاً في لغة شاعر صدر الإسلام وصوره ومعانيه، وهو تأثير قال عنه بعض النقاد المحدثين بأن مجيء الإسلام قد رسَّخ العديد من القيم والمثل العربية الجديدة نظرياً وتطبيقياً، وحين ترسخت الأفكار الإسلامية الجديدة في نفس الشاعر، راح يدافع عنها ملتزماً ومضحياً، فظهرت لدينا قيم الخير والعدل والمساواة والخلاص من الشرك، ولهذا عاش شاعر القضية بعقله وقلبه[٢٨].

من هنا، كان للإسلام تأثيره العظيم في كل الأفكار والمضامين التي بدأ الشاعر العربي يؤسس لها في تلك الحقبة من تاريخ العرب، ويدافع عنها بقوة.

ولعل الرؤيا الإسلامية، قد بدأت تتمظهر في بعض الأفكار الجديدة التي تطرق لها النابغة الجعدي، ومن ذلك فكرة الجهاد في سبيل الله، وهي من الأفكار الإسلامية الجديدة، فقال الجعدي [٢٩]:

"تَبِعْتُ رسول الله إذ جاء بالهدى
ويتلو كتاباً كالمجرَّةِ نيّرا
وجاهدتُ حتى ما أحسُ ومن معي
سهيلاً إذا ما لاح ثمَّت غوَّرا
أقيمُ على التقوى وأرضى بفعلها
وكنتُ من النارِ المُخَوفَةِ أوجَرَا
وطوَّفتُ في الرُّهبانِ أعبُرُ دينهم
وسيَّرتُ في الأحبارِ ما لم تُسَيّرا"

فهذا الرسول العظيم ﷺ الذي جاء بالهدى، جعل هذا الشاعر كغيره من الصحابة رضي الله عنهم، يجاهد في سبيل الله تعالى، ويدافع عن تقوى الله، ويخاف عقاب الله جل وعلا، والنار التي وضعها الله جل وعلا عاقبة للمشركين. والحقيقة أنَّ الشاعر قد أورد عدداً من الأفعال التي دلت على كثيرٍ من الأحداث التي مرت به فمن ذلك مثلا قوله "تبعتُ رسول الله إذ جاء بالهدى" وقوله "جاهدتُ حتى ما أحس ومن معي" وقوله "طوَّفتُ في الرهبان أعبُرُ دينهم" و "سيرتُ في الأحبار" وهذه الأفعال أنجزت فعلا تقريرياً إخبارياً عما مرّ بهذا الشاعر، فمثل هذه الأفعال تحقق إنجازاً بوساطة قول المتكلم والأخبار عما مرّ به من أحداث[٣٠]، واستطاع أنْ يُخبر جمهور ومتلقيه بهذه الأفعال شيئاً عن رؤياه الدينية الجديدة، ولاسيما ما يتصل بإتباع النبي ﷺ، والجهاد في سبيل الله.

ومرة ثانية يتحدث النابغة الجعدي عن الجهاد في سبيل الله، وكان ذلك في قصيدة بدأها بقوله[٣١]:

"باتت تذكّرُني بالله قاعدةً
والدَّمعُ يَنهلُّ من شأنيهما سَبَلا
يا بنةَ عمي كتابُ الله أخرجني
عَنْكُمْ وهلَ أمنعنَّ اللهَ ما فَعَلا
فإنْ رَجَعتُ فَرَبُّ النَاسِ يُرجِعني

وإن لحِقتُ بربّي فابتغِي بَدَلا
ما كنتُ أعرجَ أو أعمى فيعذِرَني
أو ضارِعاً من ضنىً لم يستطِع حولا"

فأصبح الخروج للجهاد في سبيل الله من القضايا التي شغلت حيزاً واسعاً في تفكير هذا الشاعر، وقد لا نستغرب لو رأيناه يجعل فكرة الجهاد مقدمةً لقصيدة في ديوانه، فالقران الكريم قد غيّر كثيراً من رؤيا الشاعر تجاه الحياة، وهو يؤكد أنَّه ليس (أعرج أو أعمى) حتى يكون بمنأى عن هذا الواجب الإسلامي، وفي كل ذلك يذهب الأستاذ الدكتور سامي مكي العاني إلى أنَّ هذه الأبيات هي من قبيل البدايات الأولى للشعر الجهادي، وأنَّ مثل هذا الشعر يعد نموذجا حياً لاستجلاء آثار الإسلام في الشعر العربي، وأنَّه شعر يعبر عن واقع حياة المسلمين آنذاك[٣٢].

لقد تأثر هذا الشاعر كثيراً بما جاء به الرسول ﷺ في القران الكريم، ولقد أعلن عن ذلك في قصيدته التي استهلها[٣٣]:

"إما تَرَي ظُلَلَ الأيامِ قد حَسَرَتْ
عنّي وشَمَرتُ ذيلاً كان ذَيَالا"

ثم بعد ذلك قال[٣٤]:

"حتى أتى أحمد الفرقان يقرأهُ
فينا وكنَّا بِغَيبِ الأمرِ جُهّالا
فالحمدُ لله إذ لم يأتِني أجَلِي
حتى لبستُ من الإسلامِ سِربَالا
يا بن الحَيَا إنَّني لولا الاله وما
قال الرسولُ لقد أنسيتُكَ الخالا"

فالرسول الكريم ﷺ قد أحدث تأثيراً كبيرًا في نفوس العرب، ومنهم الشاعر النابغة، وربط ذكر النبي ﷺ بذكر القران الكريم فقال (أحمد الفرقان)، إشارة منه إلى نزول القران العظيم على شخص النبي أحمد ﷺ، وما جرى على أثره من تغيّر للحياة العربية بعد النزول العظيم، واعتقد أنَّ إيراد اسم (أحمد) في قول الشاعر، أنَّما هو بتأثير مباشر من القران الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿وإذ قَالَ عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إسْرَائِيلَ إنّي

رَسُولُ الله إليكُم مُصَدّقاً لِمَا بَينَ يَدَيَّ مِنَ التَّورَاةِ وَمُبَشّراً بِرَسُولٍ يَأتِي مِن بَعدِي اسمُهُ أحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِالبيّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[٣٥]، وهذا يدل على مدى تأثر رؤيا الشاعر بالروح القرآنية الجديدة.

وأعلن الشاعر أنَّ فعل الهداية قد حدث بتأثير من كتاب الله جل وعلا، وصرَّح أن كل ذلك لم يحصل قبل مجيء النبي ﷺ الى الجزيرة العربية، ولذلك فهو قال: "وكنَّا بِغَيبِ الأمرِ جُهّالا"، ولعل ذلك من قبيل الرؤيا الإسلامية الوافدة الى ثقافة الشاعر العربي.

وأعتقد ان مثل هذه الرؤيا الجديدة التي بدأ يتحدث عنها شاعر صدر الإسلام، تجسدت كثيرا حينما حمد الله تعالى على دخوله الإسلام قبل أن يحين أجله وكان ذلك في قوله:

"فالحمدُ لله إذ لم يأتِني أجَلِي
حتى لَبستُ من الإسلامِ سِربَالا"

وهذه معتقدات إسلامية جديدة لم يألفها العرب من قبل، أوجدتها الروح القرآنية العظيمة. واعتقد أنَّ الشاعر قد ساق على ذات هذه الأفكار، في مقطوعة شعرية أخرى قال فيها [٣٦]:

"قال أُمامَةُ كم عُمِرتَ زمَانَةً
وذبحْتَ من عِتْرٍ على الأوثانِ
ولقد شَهِدْتُ عُكَاظَ قبلَ محلّهَا
فيها وكنتُ أعدُّ مِ الفتيان
وعُمِرتُ حتَّى جاء أحمدُ بالهُدَى
وقوارعٌ تُتلَى من الفِرقَانِ
ولَبِسْتُ مِ الإسلامِ ثَوباً واسِعَاً
من سَيْبِ لا حَرِمٍ ولا منَّانِ"

ومما هو معروف عن هذا الشاعر بأنه ممن عاش عصري الجاهلية والإسلام، وهو ما عبّر عنه في أول هذه الأبيات، ثم نلحظ حديثه عن البعثة النبوية الشريفة، ومجيئه ﷺ إلى الجزيرة العربية، وكيف أنه جاء هادياً للعرب في تلك الحقبة المهمة من تاريخهم.

وبلغ تأثر الشاعر على أشده بما وجده في القران الكريم، وذلك في قصيدته التي قال فيها [٣٧]:

"الحمد للهِ لا شريكَ لهُ

من لم يقُلها فنفسَهُ ظلَمَا
المُولجِ اللّيلَ في النهارِ
وفي الليلِ نهاراً يُفرّجُ الظُّلَمَا
الخافضِ الرَّافعِ السَّماءَ على الـ
أرضِ ولم يَبْنِ تَحتَهَا دِعَمَا
الخالِقِ الباريء المُصوّرِ في الـ
أرحَامِ ماءً حتى يصير دَمَا
من نُطْفَةٍ قدَّهَا مُقدِّرُها
يخلُقُ منها الأبشارَ والنَّسَما
ثمَّ عِظَاماً أقامَهَا عَصَبٌ
ثُمَّتَ لحماً كَسَاهُ فالتَأمَا
ثُمَّ كَسَا الرّيشَ والعقائقَ أبـ
ـشاراً وجِلداً تخالَهُ أدَما
ثُمَّتَ لا بُدَّ أن سَيَجْمَعُكُمْ
والله، جَهراً، شهادةً قَسَمَا
فائتَمِرُوا الآن ما بَدَا لكُمُ
واعتَصِمُوا إن وجدتُمُ عِصَمَا
في هذهِ الأرضِ والسَّماءِ ولا
عصمة منه إلا من رحما
إنّي امرؤٌ قد ظَلَمتُ نفسي والاَّ
تعفُ عنّي أُغلا دماً كَثِمَا
أُطرحُ بالكافرينَ في الدَّرَكِ الـ
أسفَلِ يا ربّ أصْطَلي الصَّرِمَا
نُوديَ قُمْ واركبَنْ بإهلكَ إنَّ
الله موفٍ للناسِ ما زَعَمَا"

والحقيقة أنَّ كل لفظ ورد في هذه القصيدة أنَّما هي تتأثر بكتاب الله جل وعلا، ولعل الشاعر أراد أنْ يعلن عن حجم إعجابه بالنص القرآني المعجز، الذي تردد صداه في كل بيت من أبيات هذه القصيدة، فيكون التداخل النصي واضحاً في نص النابغة المنتج، وهنا تبرز أهمية ما يسمى الذاكرة الثقافية، وهي الذاكرة التي يعتمد عليها الشاعر في اللحظة الإبداعية.

ومما يجدر الإشارة إليه أنَّ التعرف على النصوص السابقة، التي دخلت إلى متن النص المنتج الحاضر هي عملية شاقة، يصبح فيها القارئ فاعلا، وذلك من طريق استثمار معرفته وتوقعاته والوقوف على الترابطات والاقتباسات والإشارات التي يرصدها في النص الشعري [٣٨].

وإذا أردنا تتبع حجم التأثيرات القرآنية في هذه القصيدة، سنجد العديد من المواضع التي ظهر فيها الأثر القرآني المعجز بشكل واضح، فنبدأ من افتتاح القصيدة الذي مثّل شكلاً فريداً لم تعرفه الذائقة الفنية آنذاك وذلك حينما بدأ بقوله:

"الحمد للهِ لا شريكَ لهُ
من لم يقُلهَا فنفسَهُ ظلَمَا"

فقوله (الحمد لله) مما لا يخفى هو متأثر بقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٣٩]، وهذا الافتتاح الديني في قصيدة النابغة هو مما لم يألفه العرب قبل مجيء الإسلام، وأعتقد أنَّ الشاعر أراد من طريقه أنْ يؤدي فعلاً إخبارياً لجميع متلقيه، وايصال رسالة فحواها أنَّ تغيّر الحياة بفعل الإسلام قد أحدث تغيّراً حتى في التقاليد الفنية المتبعة في صناعة القصيدة. ولعل ذلك يدلنا إلى مقولات أصحاب المنهج التداولي واعتقادهم بأن اللغة ليست مجرد وسيلة للوصف، وإنَّما هي أداة للفعل أيضاً، وأنَّها عادة تستعمل لتأدية وظائف محددة، وانّ الإنجاز بالكلام يأخذ بالحسبان كون اللغة تنكشف فيها المقاصد، وتتفاعل فيها الذوات الخطابية[٤٠].

ولذلك جاء هذا الافتتاح بشكل مقصود من الشاعر، محققاً فعلا إبلاغياً، أراد منه كسر بعض التقاليد الفنية القديمة في افتتاح القصيدة.

واستطاع النابغة أنْ يزيد من عنصر الدهشة لدى المتلقين، وذلك في مجمل الأبيات اللاحقة، فقوله "المولج الليل في النهار" هو صدى متأثر بما سمعه من قوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾[٤١]، وقول الشاعر:

"الخافضِ الرَّافعِ السَّماءَ على
أرضٍ ولم يَبْنِ تحتَهَا دِعَمَا"

هو متأثر كثيرًا بقوله جل وعلا: ﴿اللهُ

الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الأيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾[٤٢]، وقول الشاعر:

"الخالِقِ البارِئِ المُصوّرِ في الـ
أرحَامِ ماءً حتى يصير دَمَا"

هو بتأثير من قوله تعالى: ﴿هُوَ اللهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأَسمَاءُ الحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ﴾[٤٣]، وكذلك هو متأثر أيضاً بقوله جل وعلا: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُم في الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾[٤٤]، ثم حديثه عن عقاب الكافرين، وأنهم في الدرك الأسفل من النار وذلك بقوله:

"أُطرحُ بالكافرينَ في الدَّرَكِ الـ
أسفَلِ يا ربّ أصْطَلي الصَّرِمَا"

لا يبعد عما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ المُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً﴾[٤٥]، وهذا يدل على عمق تأثر رؤيا النابغة الإسلامية الجديدة بما وجده في القران الكريم، وكان كل ذلك من قبيل التناص[٤٦] الديني، الذي استمد مادته من النص القرآني المعجز.

إنَّ استقراء نص النابغة دلنا بحق على حجم التأثير الواقع على تفكيره بعد مجيء الإسلام، وأنَّ عملية الاستقراء لديوان الشاعر تجعلنا نتلمس مواطن التأثر، ولعل ذلك من المعطيات التي أكد عليها الناقد الأجنبي ميخائيل ريفاتير حينما وقف على أهمية الكشف عن مواضع التأثير والتأثر، وأنَّ العلاقة بين نص سابق ونص منتج يكون للقراءة الفاحصة دوراً هاماً في فهمها، وتحديد معالم التناص الواقع[٤٧].

الخاتمة ونتائج البحث:

توصل البحث الموسوم (أثر القران الكريم في الرؤيا الشعرية الجديدة في ديوان النابغة الجعدي) إلى العديد من النتائج الآتية:

١- ظهر في شعر النابغة الجعدي اتجاهاً انسانياً واخلاقياً كشفت عنه بعض النصوص الشعرية التي عرضها البحث، ولعل أبرزها ما يتصل بالعلاقات الاجتماعية بين الأصدقاء، والتفاعل الإنساني لأجل استمرار روح المودة بين الأصحاب، والحفاظ على قيم الوفاء والصدق بين الناس، ولعل كل ذلك على سبيل إضفاء جو من التسامح والألفة والتعاون والتشارك بين الأصدقاء، ورصد البحث كل ذلك في عدد من قصائده التي كشف عنها في البحث الخاص بميدان رؤياه الاجتماعية القديمة.

٢- أحدث الإسلام وما حصل من تغيّرٍ في حياة العصر الإسلامي اتجاهاً دينياً دخل الى رؤيا الشاعر، وهو أمر طبيعي أوجده تبدل الحياة، ولقد رصد البحث ذكراً للنبي ﷺ وبكتاب الله جل وعلا في أكثر من قصيدة إسلامية، وهو على سبيل الاقتداء بالنهج النبوي، وهذه من أهمّ النقاط التي كشف عنها البحث في رؤيا الشاعر في ديوانه.

٣- دخل الصدى القرآني إلى نصوص هذا الشاعر على سبيل التناص الديني في بعض من قصائده الإسلامية، حتى جعلنا الشاعر نحس بمدى تعمق الروح القرانية في نفسه، وظهر كل ذلك في قصيدته التي عرضناها كاملة في نهاية البحث.

٤- أخذت فكرة الجهاد في سبيل الله حيزاً واسعاً لدى الشاعر الجعدي، وهو ما كشفنا عنه في أكثر من قصيدة، ولقد جعل من هذه الفكرة مقدمةً لواحدة من قصائده، وقد كسر بذلك التقاليد المعروفة في نظم القصيدة القديمة.

الهوامش:

١- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، العراق، ١٩٨٥م، ٨/ ٣٠٦.

٢- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، دار صادر، بيروت، مادة (رأى)، ١٤/ ٢٩٣.

٣- ينظر: المصدر نفسه، ١٤/ ٢٩٣.

٤- ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية ، بيروت، لبنان، ١/ ٢٤٧.

٥- زمن الشعر، أدونيس، ط٥، دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة ١٩٨٦م ، ص ٩.

٦- الصوت الأخر (رؤيا نقدية سوسيو-شعرية)، فاضل ثامر، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٩٢م، ص٦.

٧- ينظر: مدارات نقدية في إشكالية النقد والحداثة والأبداع، فاضل ثامر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط٢، ٢٠٢٠م،ص١٦١، ص٣٠٥.

٨- الصورة بين الرؤية والرؤيا في الشعر العربي قبل الإسلام، بحث للدكتور محمود عبد الله الجادر، مجلة المورد، مجلد ٢٣، ع١، عام ١٩٩٥م، ص ١١ .

٩- في حداثة النص الشعري(دراسات نقدية)، د.علي جعفر العلاق، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ، العراق، عام ١٩٩٠م ، ص ٣٤.

١٠- تشكيل المعنى الشعري ونماذج من القديم، بحث للدكتور عبد القادر الرباعي، مجلة فصول يناير، مجلد ٤، ع٢ ، سنة ١٩٨٤م ، ص ٥٥.

١١- دلائل الإعجاز، الشيخ عبد القاهر الجرجاني، تعليق محمد رشيد رضا، دار المعرفة ، بيروت، ١٩٨١م ، ص ٣١٢.

١٢- ينظر: أدب صدر الإسلام،

د.واضح الصمد، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م، ص ٨١.

١٣- ينظر: الأدب في صدر الإسلام، د.محمود دسوقي خليفة و د.عصام عيد فهمي، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م، ص ١١-١٢.

١٤- الرؤيا والتشكيل في الشعر العربي المعاصر، أ.د. سلام كاظم الأوسي، دار نيبور للطباعة والنشر، العراق، ط١، ٢٠٢٠م، ص ١٥٩.

١٥- ديوان النابغة الجعدي، تحقيق واضح الصمد، دار صادر ، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ص ٣٩-٤٠.

١٦- أبي مرحب: هو الذئب. ينظر هامش ديوان الشاعر، ص ٣٩.

١٧- ينظر: الخصائص ،أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، ط١ ، مصر ، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٦م، ٣/ ١٠٥.

١٨- ينظر: معاني النحو، د.فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان ، الأردن، ط١، عام ٢٠٠٠م، ج٤/ ص٨.

١٩- ديوان النابغة الجعدي ،ص٥٤-٥٦.

٢٠- التهجر: السير في الهاجرة وهي فترة اشتداد الحر. ديوان النابغة الجعدي، ص ٥٤ هامش الصفحة.

٢١- ينظر: الرؤيا الإبداعية ، مجموعة مقالات لهاسكل بلوك و هيرمان سالنجر ، ترجمة اسعد حليم ، مراجعة : د. محمد مندور ، مكتبة النهضة العربية، مصر ، ١٩٦٦م ، ص ٢٢٨.

٢٢- التداولية والدراما (نحو مقاربة لسانية للخطاب المنطوق)، د.عدنان رسمي ياسر، دار قنديل، بغداد، العراق، ط١، ٢٠٢٣م ، ص ٦٣.

٢٣- ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، أوستين، ترجمة عبد القادر قينيني، منشورات أفريقيا الشرق، سنة ١٩٩١م، ص ١٧٩.

٢٤- ينظر: جدلية الخفاء والتجلي (دراسات بنيوية في الشعر)، كمال أبو ديب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣، عام ١٩٨٤م ، ص٢٣٣.

٢٥- ديوان النابغة الذبياني ، ص ٨٤-٨٥.

٢٦- ينظر: الرؤيا الإبداعية ، ص ٣٧.

٢٧- ديوان النابغة الذبياني ،ص ٨٥ وينظر هامش الصفحة نفسها .

٢٨- ينظر: أثر الإسلام في بناء القصيدة العربية ، أ.د. أحمد شاكر غضيب، دار الضياء ، عمان ، الأردن، عام ٢٠٠١م ، ص ٦٢-٦٣.

٢٩- ديوان النابغة الجعدي، ص ٥٦.

٣٠- ينظر: لسانيات الخطاب الأسلوبية والتلفظ والتداولية، صابر حباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، عام ٢٠١٠م، ص ٢٠٤.

٣١- ديوان النابغة الجعدي، ص ١٣٧-١٣٨.

٣٢- ينظر: نظرات في شعر صدر الإسلام، أ.د.سامي مكي العاني ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٦٧م، ص ٢١٠.

٣٣- ديوان النابغة الجعدي ،ص ١٢٢ .

٣٤- المصدر نفسه ، ص ١٢٢-١٢٣ .

٣٥- القران الكريم كتاب الله جل وعلا ، سورة الصف ، الآية ٦ .

٣٦- ديوان النابغة الجعدي، ص ١٧٦-١٧٧ .

٣٧- ديوان النابغة الجعدي، ص ١٤٧-١٥٠ .

٣٨- ينظر: النص وصدى النص، أ.د. حسين مجيد رستم الحصونة، دار الإسلام، بغداد، ط١، ٢٠١٧م، ص ٧٦.

٣٩- القران الكريم، سورة الفاتحة الآية٢.

٤٠- ينظر: علم اللغة الاجتماعي، د.هدسون، ترجمة: د.محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٠م ، ص ١٧٣. وينظر: نظرية الفعل الكلامي علم

اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، د. هاشم عبد الله خليفة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، عام ٢٠٠٧م،ص٢٢٢.

٤١- سورة فاطر ، الآية ١٣.

٤٢- سورة الرعد، الآية ٢.

٤٣- سورة الحشر الآية ٢٤.

٤٤- سورة ال عمران، الآية ٦.

٤٥- سورة النساء ، الآية ١٤٥.

٤٦- يرى رولان بارت أن التناص هو كل النصوص السابقة التي تقبل على النص المنتج، ويكون ذلك قابلاً للكشف والتحليل. ينظر: مدخل الى التناص، ناتالي بييقي غروس، ترجمة: عبد الحميد بورايو، دار نينوى للنشر، دمشق، سنة ٢٠١٢م، ص ٣٩.

٤٧- ينظر: مدخل الى التناص ، ص ٢٠-٢١.

المصادر والمراجع:

١- أثر الإسلام في بناء القصيدة العربية، أ.د.أحمد شاكر غضيب، دار الضياء، عمان، الأردن، عام ٢٠٠١م.

٢- أدب صدر الإسلام، د.واضح الصمد، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

٣- الأدب في صدر الإسلام، د. محمود دسوقي خليفة و د. عصام عيد فهمي، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م.

٤- التداولية والدراما (نحو مقاربة لسانية للخطاب المنطوق)، د.عدنان رسمي ياسر، دار قنديل، بغداد، العراق، ط١، ٢٠٢٣م.

٥- جدلية الخفاء والتجلي (دراسات بنيوية في الشعر)، كمال أبو ديب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣، عام ١٩٨٤م.

٦- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، ط١، مصر، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٦م.

٧- دلائل الإعجاز، الشيخ عبد القاهر الجرجاني، تعليق محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨١م.

٨- ديوان النابغة الجعدي، تحقيق واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٩- الرؤيا الإبداعية، مجموعة مقالات لهاسكل بلوك وهيرمان سالنجر، ترجمة: أسعد حليم، مراجعة: د. محمد مندور، مكتبة النهضة العربية، مصر، ١٩٦٦م.

١٠- الرؤيا والتشكيل في الشعر العربي المعاصر، أ.د. سلام كاظم الأوسي، دار نيبور للطباعة والنشر، العراق، ط١، ٢٠٢٠م.

١١- زمن الشعر، أدونيس، ط٥، دار

الفكر، بيروت، لبنان، سنة ١٩٨٦م.
١٢- شعرية الرؤيا وافقية التخييل، محمد كعوان، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط١، عام ٢٠٠٣م.
١٣- الصوت الأخر (رؤيا نقدية سوسيو-شعرية)، فاضل ثامر، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٩٢م.
١٤- علم اللغة الاجتماعي، د.هدسون، ترجمة: د. محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٠م.
١٥- في حداثة النص الشعري (دراسات نقدية)، د.علي جعفر العلاق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، عام ١٩٩٠م.
١٦- لسان العرب، محمد بن منظور الأفريقي، دار صادر، بيروت، د.ت.
١٧- لسانيات الخطاب الأسلوبية والتلفظ والتداولية، صابر حباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، عام ٢٠١٠م.
١٨- مدارات نقدية في إشكالية النقد والحداثة والأبداع، فاضل ثامر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط٢، ٢٠٢٠م
١٩- مدخل إلى التناص، ناتالي بييقي غروس، ترجمة: عبد الحميد بورايو، دار نينوى للنشر، دمشق، سنة ٢٠١٢م.
٢٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
٢١- معاني النحو، د.فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط١، عام ٢٠٠٠م.
٢٢- النص وصدى النص، أ.د. حسين مجيد رستم الحصونة، دار الإسلام، بغداد، ط١، ٢٠١٧م.
٢٣- نظرات في شعر صدر الإسلام، أ.د.سامي مكي العاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٦٧م.

٢٤- نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، اوستين، ترجمة عبد القادر قينيني، منشورات أفريقيا الشرق، سنة ١٩٩١م.

٢٥- نظرية الفعل الكلامي علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، د.هاشم عبد الله خليفة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، عام ٢٠٠٧م.

- قائمة المجلات والدوريات:

١- تشكيل المعنى الشعري ونماذج من القديم، بحث للدكتور عبد القادر الرباعي، مجلة فصول يناير، مجلد ٤، ع٢ ، سنة ١٩٨٤م.

٢- الصورة بين الرؤية والرؤيا في الشعر العربي قبل الإسلام، بحث للدكتور محمود عبد الله الجادر، مجلة المورد، مجلد ٢٣، ع١، عام ١٩٩٥م.